



الباروميتر العربي
ARAB BAROMETER

العنف ضد المرأة ومصادر الدعم في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

مارس 2025



ماري كلير روش
جامعة برينستون

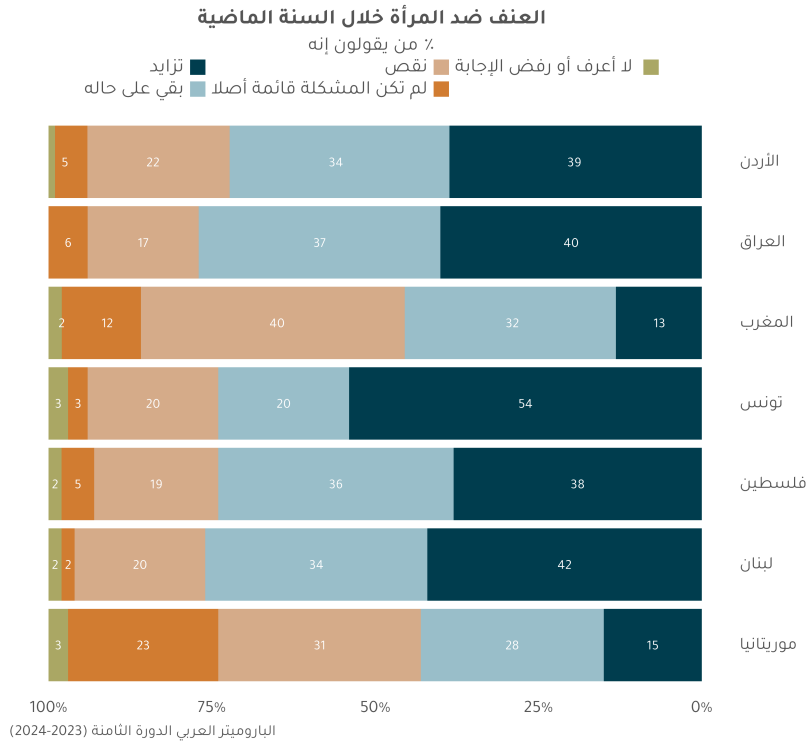
الملخص التنفيذي

طبقاً لتقرير صدر عن البنك الدولي، 40 بالمئة من النساء بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تعرضن للعنف من الشريك الحميم مرة واحدة على الأقل على مدار حياتهن. وتوصل تقرير صادر عن منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي إلى أن العنف ضد النساء بالمنطقة زاد أثناء انتشار جائحة كورونا. تتسق هذه البيانات مع نتائج استطلاع الباروميتر العربي 2024-2023 الصادر مؤخراً، والذي يذكر فيه عدد كبير من المواطنات والمواطنین من كل البلدان التي غطاها تقريراً أن العنف ضد النساء قد زاد في السنة المنقضية. تتخذ حكومات المنطقة تدابير لمكافحة تصاعد العنف، لكن ما زالت هناك حاجة إلى بذل المزيد من الجهود.

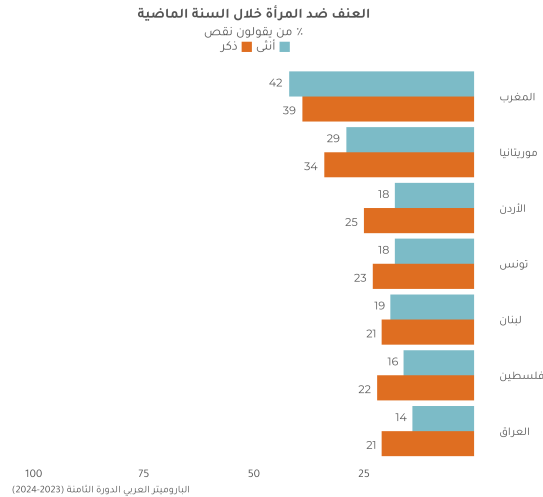
رغم الظروف الصعبة، هناك بعض النقاط الموحية بالأمل في نتائج استطلاع الباروميتر العربي. على وجه التحديد، تمكن جميع المواطنين تقريباً من الإشارة إلى مصدر دعم واحد على الأقل للنساء اللائي يواجهن الإساءة. في حين لم يكن من المرجح أن يقول المواطنون بأن المرأة التي تواجه الإساءة أو الأذى لا يمكنها العثور على الدعم، كانت مصادر الدعم الأكثر ذكراً هي مصادر عائلية، لا مؤسساتية. وتحديداً، ينظر الناس إلى الدعم من الأقارب الذكور بصفته أكثر توفراً بكثير من الدعم المحتمل للمستشفيات أو العيادات المتخصصة. ويعد الاعتماد على الأسرة بدلاً من المؤسسات مسألة معقدة. في أفضل الأحوال، قد يشير غياب الدعم المؤسسي إلى أن المواطنين لا يعتبرون الحكومة مهتمة بدعم النساء المعرضات للعنف الجندري. ويمكن لزيادة مؤسسة الدعم عبر التمويل ومد جسور التواصل والتعاون في هذا الملف مع المنظمات ومنشآت الرعاية الصحية المحلية أن يكفل قدراً أكبر من الأمان للنساء المعنفات.

التصورات حول معدلات العنف ضد المرأة

يقول عدد كبير من الناس في خمس من سبع دول شملها الاستطلاع إن العنف ضد النساء قد زاد على مدار العام المنقضي. في تونس (54 بالمئة) ولبنان (42 بالمئة) والعراق (40 بالمئة) والأردن (39 بالمئة) وفلسطين (38 بالمئة) كان الرد الأكثر تكررًا على السؤال هو أن العنف الجندري قد زاد، ويقول عدد كبير من المواطنين في كل من المغرب (40 بالمئة) وموريتانيا (31 بالمئة) إن العنف الجندري قد قلّ.



هناك انقسام جندي واضح وصارخ في نسب الردود على السؤال في أغلب الدول. في المغرب فقط يتفق أغلب الرجال والنساء على أن العنف ضد النساء قد قلّ خلال العام المنقضي. إجمالاً، ترى 42 بالمئة من النساء المغربيات و39 بالمئة من الرجال المغاربة أن العنف ضد النساء تراجع. في الوقت نفسه، ففي تونس ولبنان تقول أعداد كبيرة من الرجال والنساء إن العنف الجندي قد زاد، لكن بنسب مختلفة. في تونس تُقبل النساء بواقع 13 نقطة مئوية أكثر من الرجال على القول بزيادة العنف ضد النساء (60 بالمئة من النساء التونسيات مقابل 47 بالمئة من الرجال التونسيين) والفارق يبلغ في أوساط النساء العراقيات سبع نقاط مئوية، وست نقاط في حالة النساء اللبنانيات، مقارنة بإقبال الرجال على نفس الإجابة (45 بالمئة من النساء اللبنانيات مقابل 39 بالمئة من الرجال؛ 43 بالمئة للنساء العراقيات مقابل 36 بالمئة للرجال العراقيين). وفي الأردن وفلسطين تقول 45 بالمئة و42 بالمئة من النساء على التوالي إن العنف قد زاد، مقابل 34 بالمئة و37 بالمئة من الرجال في البلدين. وفي موريتانيا، تقول 30 بالمئة من النساء إن معدلات العنف ظلت على حالها لم تتغير، بينما يرى 34 بالمئة من الرجال إن العنف قد قلّ.



رغم قول أغلب النساء في الدول التي شملها الاستطلاع بأن العنف الجندي قد زاد، فالاتجاه العام يعد إيجابياً. منذ استطلاع الدورة السابعة للباروميتر العربي في 2021-2022، تراجعت كثيراً نسب النساء اللاتي قلن إن العنف الجندي قد

زاد في السنة المنقضية، إذ تراجع كثيراً في كل من فلسطين (-16 نقطة مئوية) والأردن (-15 نقطة) والمغرب (-14 نقطة) والعراق (-14 نقطة) وتونس (-9 نقاط). حتى مع قول عدد كبير من المواطنين والمواطنات في دول عديدة بزيادة العنف الجندي في السنة المنقضية، فهذا العدد أقل نسبة مقارنة بالاستطلاع السابق. كما زاد إقبال المواطنين في الدورة الثامنة (2024-2023) مقارنة بالدورة السابعة (2021-2022) على القول بتراجع العنف.

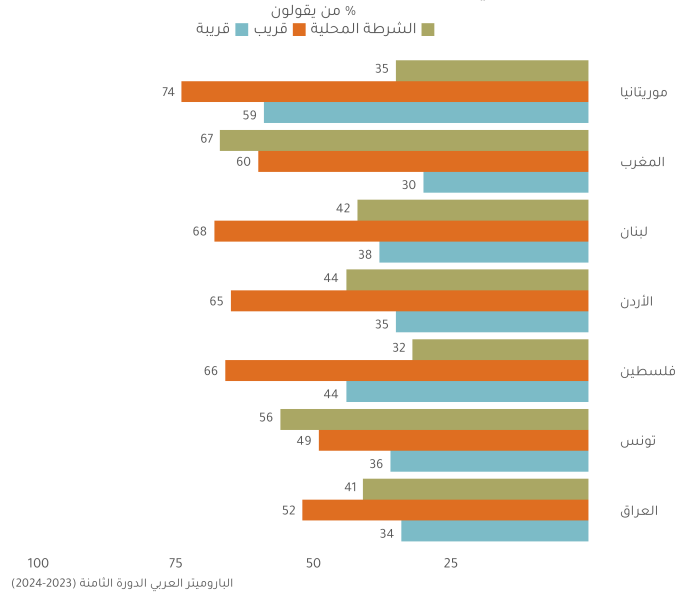


ولقد تراجعت أيضاً الفجوة بين نسب تصورات الرجال والنساء عن العنف الجندي. يقترب الرجال والنساء من الاتفاق على طبيعة ومعدلات العنف الجندي في بلادهم. رغم تزايد دخول النساء إلى المجال العام، ما زال ينزع الرجال إلى الهيمنة على المساحات التي تُملي السياسات العامة. طبقاً للبنك الدولي، ففي المتوسط تشغل النساء بالمنطقة 14 بالمائة فحسب من المناصب الوزارية. إذا كانت آراء الرجال والنساء مختلفة حول طبيعة العنف الجندي، فربما يشعر الرجال أنه جاري بذل الجهود الكافية على مستوى السياسات للتعامل مع المشكلة، بينما تشعر النساء بأنهن ما زلن بلا حماية من السياسات ذات الصلة. يمكن للاقتراب أكثر من التوافق أن يساعد في التصدي لهذه المشكلة.

من الذين يقدمون المساعدة؟

تبين في الدول المشمولة بالاستطلاع كلها وجود اتفاق حول مصادر الدعم المحتملة الثلاث الأكثر اختياراً لدى تعرض امرأة للأذى أو العنف: القريب الذكر، الشرطة، القريبة الأنثى. الاختلاف في نسب الاختيارات بين الرجال والنساء مهمة للغاية في هذا السياق. بينما يسقط الرجال تصوراتهم على أين يمكن للمرأة أن تجد الدعم، فالنساء يرجعن اختياراتهن في هذا السؤال إلى طبيعة مجتمعاتهن.

يمكن للمرأة التي تواجه سوء المعاملة أو العنف أن تحصل على المساعدة من

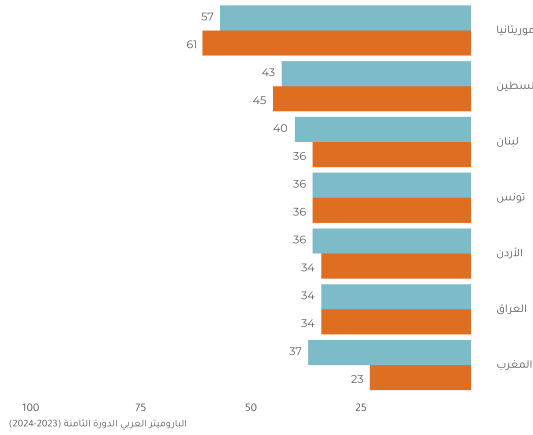


الأسرة

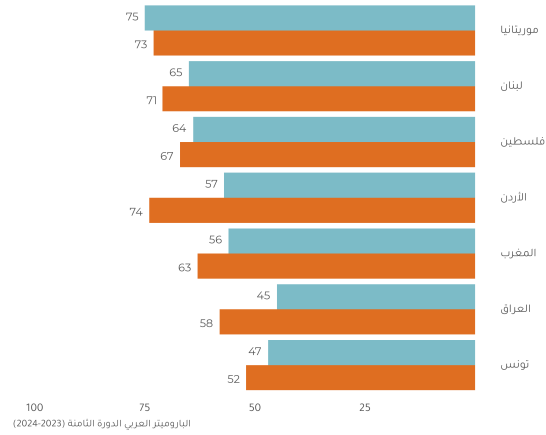
في أغلب الدول، تبين أن مصدر الدعم والمساعدة للنساء اللاتي يواجهن الأذى أو العنف - بحسب تصورات الناس - هو القريب الذكر. في كل من موريتانيا (74 بالمئة) ولبنان (68 بالمئة) والأردن (65 بالمئة) وفلسطين (66 بالمئة) والعراق (52 بالمئة) كان القريب الذكر هو الخيار الأكثر ذكراً لدى السؤال حول لمن تلجأ المرأة المعنفة لالتماس الدعم. ورغم أن القريب الذكر لم يكن الاختيار الأول في المغرب أو تونس، فهو خيار للكثيرين في البلدين، بواقع 60 بالمئة من المغاربة و49 بالمئة من التونسيين.

تختلف نسب إقبال النساء والرجال على اختيار "القريب الذكر" كمصدر للدعم. بشكل عام، الرجال أكثر اختياراً للقريب الذكر من النساء كمصدر لدعم القريبة المعرضة للأذى أو الإساءة. على سبيل المثال فالرجال في الأردن يقبلون على هذا الاختيار بواقع 17 نقطة مئوية أكثر من النساء. يُظهر هذا أن الرجال ربما يرغبون في إبقاء المسألة داخل الأسرة بدلاً من العمل على حل ممنهج لدعم النساء المعنفات أو المعرضات للإساءة. كما أنه بما أن النساء أقل إقبالاً على هذا الاختيار، فمن الواضح أن الكثيرات لا يشعرن بالراحة أو التقبل للجوء إلى القريب الذكر للمساعدة في حل هذه المشكلة، ما يزيد من إمكانية بقاء العنف الجندري مشكلة بلا حلول.

مصدر مساعدة المرأة إن تعرضت للعنف أو سوء المعاملة
% من يقولون أحد أفراد أسرته من النساء
■ أنثى ■ ذكر



مصدر مساعدة المرأة إن تعرضت للعنف أو سوء المعاملة
% من يقولون أحد أفراد أسرته من الرجال
■ أنثى ■ ذكر



والاختلافات في التصورات حول القريب الذكر كمصدر للدعم تصبح أعلى أهمية إذا ما قورنت بالتصورات حول مدى قدرة القريبات النساء على المساعدة. في أغلب الدول، تتساوى نسب إقبال الرجال والنساء على اختيار "القريبة" كمصدر لدعم المرأة المعرضة للأذى أو الإساءة. يُلاحظ هنا أن الاستثناء هو المغرب، حيث يقول 37 بالمئة من النساء إن القريبة قادرة على المساعدة، مقارنة بـ 23 بالمئة فقط من الرجال. يبدو أن الرجال والنساء يتفقون على مدى قدرة النساء على مساعدة النساء الأخريات.

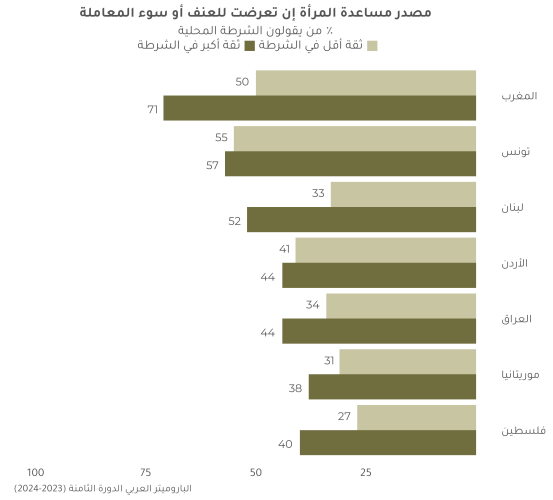
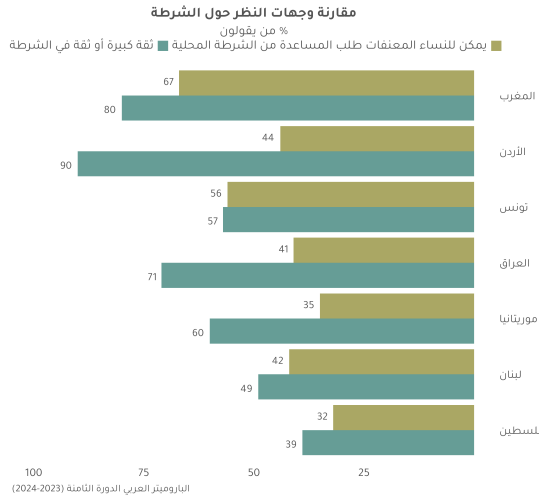
وجود قريبة عاملة للمرأة المعنفة يزيد من الإقبال على اختيار "القريبة" كمصدر لدعم النساء المعرضات للأذى في صفوف الرجال والنساء على السواء، كان وجود قريبة تعمل مرتبطاً بزيادة الإقبال على الاعتقاد بأن المرأة المعرضة للأذى أو الإساءة يمكنها التماس الدعم من "القريبة". وبما أن المواطنين ممن لهم قريبة تعمل يكونون في العادة أعلى دخلاً وأوفر حظاً من التعليم، فالنساء في هذه العائلات لديهن موارد أكثر لتقديم المساعدة.

الشرطة

معدلات الثقة في تلقي المساعدة من الشرطة مختلطة. في بلدين فقط - هما المغرب وتونس - يرى نصف السكان على الأقل أن المرأة قادرة على تلقي المساعدة من الشرطة إذا تعرضت للإساءة. إجمالاً، 67 بالمئة من المغاربة و56 بالمئة من التونسيين يرون أن المرأة المعرضة للأذى يمكنها طلب المساعدة من الشرطة.

والشرطة هي ثاني أعلى الفئات اختياراً كمصدر للدعم في لبنان (42 بالمئة) والأردن (44 بالمئة) والعراق (41 بالمئة). لكن في موريتانيا وفلسطين تبلغ نسب اختيار "القريبة" معدلات أعلى من نسب اختيار "الشرطة". في موريتانيا يزيد إقبال المواطنين بواقع 24 نقطة مئوية على اختيار "القريبة" مقارنة باختيار "الشرطة" كمصدر للدعم، وفي فلسطين تبلغ الفجوة 12 نقطة مئوية.

ويُلاحظ أن أقل نسب الثقة في الشرطة بالدورة الثامنة للاستطلاع (2024-2023) توجد في فلسطين. ومما لم يأت مخالفاً للتوقعات أن المواطنين في أغلب الدول حيث الثقة الأكبر في الشرطة أقبلوا على اختيار الشرطة كمصدر لدعم النساء المعنفات أكثر من اختيار "القريبة". على أن هذا الارتباط يقتصر على الأفراد؛ فالنسبة العامة من المواطنين في هذه الدولة أو تلك من حيث الثقة بالشرطة لا يبدو أنها تؤثر على نسب الثقة في قدرة النساء المعرضات للإساءة على التماس المساعدة من الشرطة. من يُبدون ثقة أكبر في الشرطة يُرجح أكثر - مقارنة بمن يعربون عن ثقة أقل فيها - أن يقولوا بأن النساء المعنفات قادرات على التماس المساعدة من الشرطة، لكن نسبة السكان الذين يقولون بإمكانية التماس المساعدة من الشرطة في حالة النساء المعنفات لا ترتبط إحصائياً على ما يبدو بنسبة السكان الذين يعربون عن الثقة في الشرطة. قد يظهر من هذه النقطة أنه بينما يثق الناس في الشرطة في ما يتعلق بالأعمال الشرطية الاعتيادية من حفظ للأمن، فهم لا يرون بالضرورة أن الشرطة يدخل في اختصاصها دعم النساء المعرضات للإساءة أو الأذى.

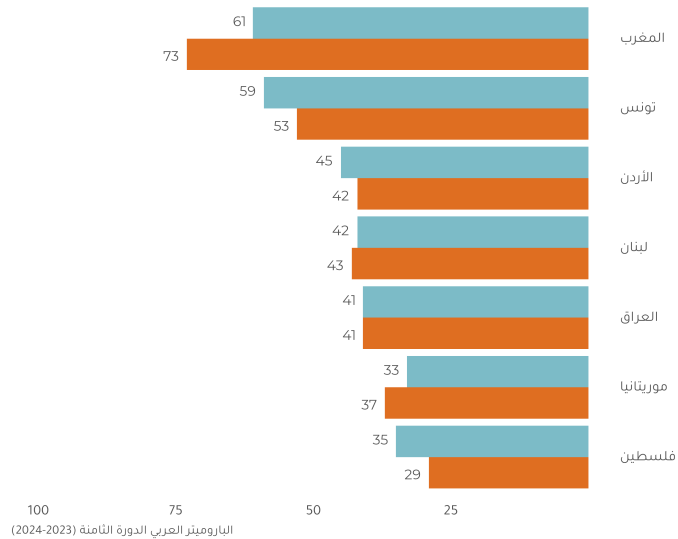


كذلك تنزع النساء في كافة الدول التي شملها الاستطلاع إلى قدر أكبر من الثقة في الشرطة مقارنة بالأقارب الذكور في ما يخص دعم النساء المعنفات، لكن في تونس وفلسطين فقط تقول نسب أعلى من النساء إن الشرطة قادرة على دعم النساء المعنفات. الاختلاف في معدلات الثقة الإجمالية في الشرطة والتصور بقدرة الشرطة على المساعدة في العنف الجندي تسلط الضوء على الطبيعة الحساسة للتعامل مع الإساءة والأذى. إذ أنه حتى رغم ثقة النساء في الشرطة، فهن لا يرين بالضرورة أن الشرطة قادرة على مساعدتهن في التعامل مع الأذى والإساءة.

مصدر مساعدة المرأة إن تعرضت للعنف أو سوء المعاملة

% من يقولون الشرطة المحلية

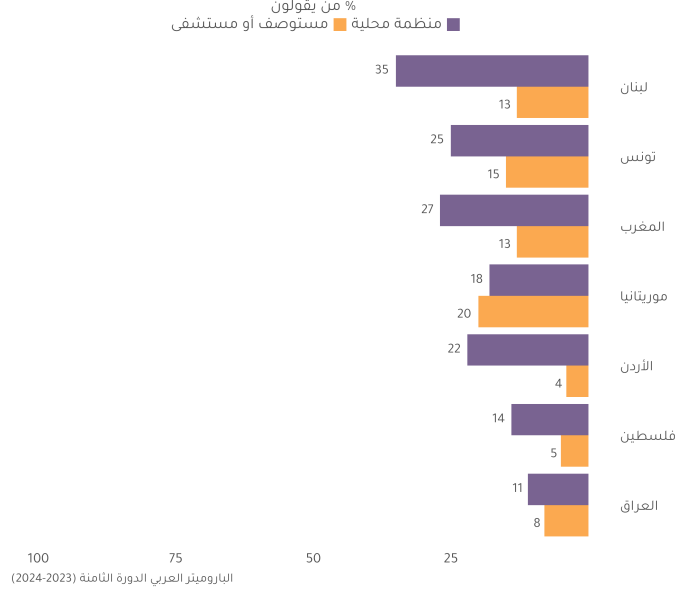
■ أنثى ■ ذكر



المستشفيات والعيادات والمنظمات المحلية

هناك إقبال أقل على اختيار المستشفيات والعيادات والمنظمات المحلية كمصدر للدعم لدى تعرض النساء للأذى. ومن بين الفئتين، يميل المواطنون والمواطنات أكثر إلى الثقة أكثر في المنظمات المحلية. موريتانيا هو البلد الوحيد حيث الثقة في المستشفيات والعيادات في هذا الملف أكبر من الثقة في المنظمات المحلية. وتتمتع المنظمات المحلية بشعبية أكبر كمصدر متصور للدعم في كل من لبنان والأردن؛ إذ تقول 4 من كل 10 نساء لبنانيات تقريباً وامرأة واحدة من كل 4 نساء أردنيات إن النساء المعرضات للأذى يمكنهن التماس الدعم من منظمة محلية.

يمكن للمرأة التي تواجه سوء المعاملة أو العنف أن تحصل على المساعدة من



ولا يبدو أن الرضا عن منظومة الرعاية الصحية والثقة في المستشفيات والعيادات في العموم مرتبط بهذا التصور في ملف دعم النساء المعرضات للأذى، وهي ظاهرة مشابهة في تفسيرها لمسألة الشرطة والثقة العامة فيها على جانب، وتصورات الناس عن قدرتها على مساعدة النساء المعنفات على الجانب الآخر. في الحالتين - الشرطة والمستشفيات والعيادات - فإن الثقة في المنظومة بالكامل لا تنعكس على نسب اعتقاد الناس بقدرة المؤسسات المعنية على الدعم في ملف العنف الجندي. إذ أن دعم النساء المعرضات للإساءة إما لا يعتبر جزءاً من اختصاصات هذه المؤسسات الاعتيادية، أو على الأقل لا تحقّ نفس نسب التصورات باضطلاع المؤسسات به بقدر اضطلاعها بمسؤوليات أخرى.

كذلك تتباين نسب الثقة في المنظمات المحلية والمستشفيات أو العيادات بحسب الموقف من السكنى في الريف أو الحضر. فالنساء من المناطق الحضرية في لبنان وتونس وموريتانيا أكثر إقبالاً على القول باعتقادهن بأن النساء المعنفات قادرات على التماس المساعدة من منظمات محلية. والأمر نفسه ينسحب على العيادات والمستشفيات. فالنساء الريفيات المعرضات للأذى لا يمكنهن التماس الدعم من المنظمات المحلية أو المنشآت الطبية إذا لم يكن لها وجود في مناطقهن.

الختام

يبقى العنف ضد النساء والفتيات مسألة قائمة وظاهرة عالمية. لكن في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تحديداً، هناك بصيص من الأمل في مستقبل أكثر إشراقاً. فالمواطنون في المجمل أقل إقبالاً على تصور أن العنف الجندي يزيد في

بلادهم. تتقارب نسب النساء والرجال من حيث التصورات حول حالة العنف الجندي في بلادهم. وأخيراً، بغض النظر عن الأطراف التي يمكن التماس المساعدة منها، فالجميع تقريباً يتفقون على أن النساء المعرضات للأذى أو الإساءة قادرات على التماس الدعم.

يمكن أن تقدم الحكومات المزيد من الدعم للناجيات من الأذى، من خلال العمل على زيادة القدرة على الاستفادة من خدمات المستشفيات والعيادات، إضافة إلى زيادة الدعم والتمويل للمنظمات المحلية. بينما لا تعتبر هذه المؤسسات الخيارات الأكثر اختياراً من قبل المواطنين، فمن الواضح أن ذلك الإحجام عن اختيارها كمصدر أول للمساعدة مرتبط بمدى توقُّرها واقتضاره حالياً. لا يمكن للنساء العثور على مساعدة في أماكن لا وجود لها بعد. إن زيادة توفر الخدمات الممولة من الدولة - لا سيما في المناطق الأقل كثافة سكانية - يمكن أن تحسّن كثيراً من توفر الدعم للنساء المحتاجات إليه.



حول الباروميتر العربي

الباروميتر العربي هو شبكة بحثية مستقلة وغير حزبية، تقدم نظرة ثاقبة عن الاتجاهات والقيم الإجتماعية والسياسية والإقتصادية للمواطنين العاديين في العالم العربي.

لقد دأبنا على عمل استطلاعات رأي عام مدققة وممثلة لمستوى الدولة، بناء على نهج العينات الإحصائية، للسكان البالغين، على امتداد العالم العربي، في 15 دولة، منذ عام 2006.

نحن أقدم وأكبر مستودع للبيانات المتاحة في متناول العامة حول آراء الرجال والنساء في المنطقة. تمنح نتائج استطلاعاتنا فسحة للمواطنين العرب للتعبير عن احتياجاتهم وإهتماماتهم.



ARABBAROMETER.ORG



ARABBAROMETER



@ARABBAROMETER